الفلوق الناجة فاسعد بعد تمنع على شروط لا تحل
عقودها من جملتها رفع ابراهيم من صنعاء اليمن وان
تكون هي وبلادها وعمران وكوكبان والمغارب جميعا نظره
فيها مطلق الرسن ومنها ان علي بن الحسين يرفع من
عمران وعبد الرحمن من كوكبان وان الحصون بهذه البلاد
نظرها اليه وان يعطى من الخيل والسلاح والمال ما نص
عليه فوفى له المهدي بهذه المقترحات حسب الارادة ولم
يرجع عن شيء طلبه الا بالزيادة ولما تقضى زلاجه
على هذه الامور بلغ ابراهيم فعظم عليه الامر وهان
عليه بذل كل نفيس وخشي يكون صيت الجمالة كما وقع
للقاسم بن الحسين بالافراج عن صنعاء فوجه من
يتوسط بينه وبين القبائل ويبذل لهم من الاموال
ما عنده من الحاصل واتفق مع جيش في مسجد
نقم واعطاه عشرة الاف خاصة به وغيرها مما
يعم وخلع عليه ما فوقه واشار عليه ان يتأخر عن
باب صنعاء في صفة الانهزام ليقتدي به عتره فلما تمشى
بابن جزيلان هذا الاتفاق عرف اصحابه وشجعهم
على الثبات والملازمة للمكان وخرج فيهم متعرضا حتى
بلغ باب اليمن وما كر تملك الباب ويدخل المدينة ان امكن

تلك الالوف اخذة الحمية وخاف لا تكون خدعة
وكان لا متأخر ولا متقدم فحمل على فرسه في اصحابه
حتى رد العسكر والجمالة ودخل ابراهيم صنعاء واغلق
الابواب واظهر الكراهة للجمالة والملالة فامتد صفوف
القوم مقابل باب سترات الى مقابل باب السبح وثبت
الحصار لصنعاء واتصلت المراماة الى الليل ولما مد
الليل الاطناب تقوضت الصفوف الى بئر العرب واضربوا
عن حده واقاموا هناك نحو خمسة عشر يوما والسفير
بينهم وبين ابراهيم فلما صلح له باطنهم وخمنوا ان لا ترى
الا مساكنهم وكان قد بلغ المهدي على كمال التهويل جميع
الحاصل وقرزت الوزراء لديه اعمال الصوارم فساءه الواقع
واهتم بالامر وشاور فيه من له راي فاجمع رايهم ان ليس
لها الا الاسد المصور والسيد السند المذكور القاسم بن
الحسين فلما وقعت الانظار عليه والجن بالاضطرار فسرا
اليه اطلقه من قصر ذمار ولما برز من السجن اشرأبت
القلوب اليه وزفت الى المهدي كما تزف العروس فلما مثل
بمقامه وحياه بسلامه اقبل اليه اقبال الوالد على الولد
وقال له انت للمهمات المعد وتنصل اليه مزجيا بغير
سبب وقال له المهدي لا عذر لك عن التوجه لسد هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)